



## مقدمة:

كان لزاما أن أبدأ اليوم بالوفاء بالوعد الذى جاء فى نهاية نشرة أمس، وذلك بتقديم حالات من واقع الممارسة تَظهرُ كيف يمكن قراءة النفسمرضية التركيبية فى الأمراض المختلفة بشكل تطبيقي عملى من واقع عرض حالات نقرأها من منطلق هذا الطب نفسى الإيقاعى، إلا أننى وجدت أنه ينبغي أن أقدم قبل ذلك الأمراض واحدا واحدا أولاً من هذا المنطلق أولاً.

رجعت إلى النشرات الأقرب ووجدت أننى كنت قد بدأت فعلا بمرض "الفصام" نشرات-10-29 2016.2016-30-10 ، 2016-31-10، فقررت أن أكمل ما بدأت ووجدت أنه لا مفر من الاستهلال بمقتطفات من هذه النشرات تمهيدا للإكمال.

**أولا :** أبدأ بنفى بعض الشائع - خطأ - عن استعمال لفظ الفصام (نشرة 29-10-2016):

- الفصام ليس تناقض التصرفات فى أوقات مختلفة (ولا فى مراحل عمر مختلفة)
- الفصام ليس ازدواج الشخصية (يبدا الشخص شخصين بالتبادل فى أوقات مختلفة)
- الفصام ليس تعدد الشخصية (يبدا أكثر من شخصين بالتبادل أيضا)
- الفصام ليس مرادفا للجنون دون تمييز (وإن كان هو الأقرب لذلك فعلا عند الغالبية)
- الفصام ليس نتيجة تغير كيميائى محدد (مع أنه يوجد تغير كيميائى مع ظهوره)
- الفصام ليس سبباً سياسية نصف بها الطغاة القتلة، أو الحكام الأوغاد
- الفصام ليس مرضا وراثيا بشكل محدد أو مباشر
- الفصام ليس مرضا بلا علاج
- الفصام ليس نقصا فى الذكاء

**ثانيا :** ثم لا بد من تصحيح بعض ما لحق اللفظ من اختزال مخل، مثل:

إن الفصام) : نشرة( 2016 -10-30 :

- ما هو إلا اضطراب فى الفكر،
- ما هو إلا اضطراب انفعالى مشوش،
- ليس أكثر من نقص فى هذا الموصل النيورونى أو ذلك
- هو أساسا نتيجة عجز عن تقليد المشتبكات العصبية أثناء فترة المراهقة.
- هو نتيجة اضطراب فى التنشئة البكرة من ام غير متسقة مع نفسها ومع ابنها

بتقديم حالات من واقع الممارسة تَظهرُ كيف يمكن قراءة النفسمرضية التركيبية فى الأمراض المختلفة بشكل تطبيقي عملى من واقع عرض حالات نقرأها من منطلق هذا الطب نفسى الإيقاعى

لا بد من تصحيح بعض ما لحق اللفظ من اختزال مخل، مثل:

إن الفصام :

- ما هو إلا اضطراب فى الفكر،
- ما هو إلا اضطراب انفعالى مشوش،
- ليس أكثر من نقص فى هذا الموصل النيورونى أو ذلك

وبعد

رأيت أنه من المفيد في هذه المقدمة أن أشير من خلال هذه المقتطفات إلى أهم الفروض والرؤى التي عايشتها فتخلقت عمليا وهي المتعلقة بطبيعة الفصام:

**أولا: إن الفصام هو مرض الأمراض (أو المرض الأم)**

في فروضى عن الوحدة والتعدد في الأمراض النفسية، وهي متاحة أكثر في صورة شرائح "باور بوينت" لأننى ألقيتها مرارا في ندوات متكررة مثلا: (ندوة سبتمبر 2009 "هل يوجد - موضوعيا - شىء اسمه "الفصام" أصلا" بينت كيف أن هذه الوحدة تتبع من فكرة أساسية تبدأ بفهم ماهية الفصام، وكيف أن كل الأمراض من أول العصاب وإضطرابات الشخصية حتى الإكتئاب والهوس والبارانويا، هي أساسا دفاعات (مرضية) في محاولة الحيلولة دون التفسخ الفصامى أى أن كل الأمراض تقريبا ليست إلا دفاعات ضد مسار الفصام ومآله التفسخى العدمى الخطير بل إن كثيراً من إيجابيات الحياة العادية تقوم بدور الدفاعات الناجحة ضد احتمال ظهور الفصام، كما أن الإبداع هو البديل الأروع لاحتواء التفكيك فى التشكيل ضد مسار الفصام، وهكذا يمكن أن يعتبر التهديد بالفصام حفز إلى الحياة

وأكتفى بهذا الشكل لمزيد من التوضيح.



\*\*\*\*\*

**ثانيا: فرض أن الفصام هو فشل في مواصلة نبض حالات الوجود المتبادلة**

• إن الفصام فى غائته التدهورية (أنظر بعد) هو تحدُّ صريح للحياة ذاتها فى مسيرتها النمائية التطورية، لكنه ليس كذلك منذ البداية حيث أن تلقائية دور الإيقاع الحيوى الناجحة قادرة على احتواء أطوار دوراتها إلى التشكيل وإعادة التكميل للنمو، ويمكن للمحيط الاجتماعى الإنسانى الإيمانى الحاوى والصحيح أن يحتوى نبض الإيقاعى بكل مراحلها إلى غايته الإيجابية، وعلى ذلك لا ينبغى أن يكون مجرد رصد التفكك مبررا لتقرير حضور الفصام تشخيصا جاهزا. إن فرض " حالات الوجود المتبادلة(1) "، يبين أن حالة التفكيك المرحلى المفترقى (الجنون/اللاجنون) هي حالة عادية ضمن دورات التبادل الإيقاعى، ويظل المفهوم الإكلينيكى للفصام مرتبطا أساسا بالصورة الكلينيكية، أما ما بالداخل من تناثر أو ميل إلى النكوص أو ضلالات كامنة، فليس له دخل مباشر بمفهوم المرض كزملة كينيكية تستأهل الإعلان والتسمية.

إن الفصام هو مرض الأمراض (أو المرض الأم)

أن كل الأمراض من أول العصاب وإضطرابات الشخصية حتى الإكتئاب والهوس والبارانويا، هي أساسا دفاعات (مرضية) فى محاولة الحيلولة دون التفسخ الفصامى أى أن كل الأمراض تقريبا ليست إلا دفاعات ضد مسار الفصام ومآله التفسخى العدمى الخطير

إن كثيراً من إيجابيات الحياة العادية تقوم بدور الدفاعات الناجحة ضد احتمال ظهور الفصام، كما أن الإبداع هو البديل الأروع لاحتواء التفكيك فى التشكيل ضد مسار الفصام، وهكذا يمكن أن يعتبر التهديد بالفصام حفز إلى الحياة



أن الفصام هو فشل في مواصلة نبض حالات الوجود المتبادلة

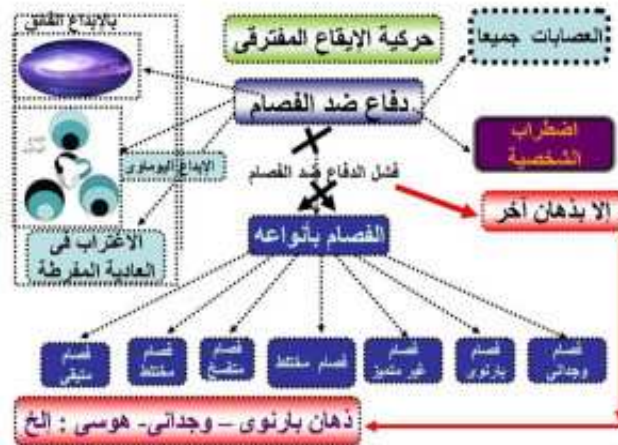


إن الفصام هي ثابته التحسورية هو تحد صريح للحياة ذاتها هي مسيرتها النمائية التطورية، لكنه ليس كذلك منذ البداية حيث أن تلقائية دور الإيقاع الحيوي الناجحة قادرة على احتواء أطوار دوراتها إلى التشكيل وإعادة التشكيل للنمو

### ختاما : نعرض موجز المنطلقات الأساسية فيما يلي:

- ما يسمى الفصام هو ظاهرة سلبية مرضية بلا أدنى شك.
- الفصام هو أخطر الظواهر المرضية النفسية، بعد استبعاد الأمراض التشريحية التلقية.
- يمكن من خلال الإلمام بمخاطر ظاهرة الفصام واحتمالات تماديها ثم حمل مسئوليتها أن ندرك قيمة الانتباه إلى الإلمام بطبيعة استعمال كل الدفاعات الممكنة المرضية الأقل خطرا حتى الإبداع الفائق للحيلولة دون تماديها، أو ربما لإيقافها، أو لعكس توجهها في حالات ليست قليلة
- تتنوع الدفاعات للقيام بهذه المهمة على مدى بالغ الاتساع لتشمل:
- كل الأمراض النفسية الأخرى (2)

يمكن للمعيط الاجتماعي الإنساني الإيماني العاوي والصحيح أن يحتوي نبض الإيقاع الحيوي بكل مراحلها إلى ثابته الإيجابية



لا ينبغي أن يكون مجرد رصد التفكك مبررا لتقرير حضور الفصام تشخيصا جاهزا. إن فرض "حالات الوجود المتبادلة"، يبين أن حالة التفكك المرحلي المفترقى (الجنون/اللاجنون) هي حالة مادية ضمن دورات التبادل الإيقاع الحيوي

- كل اضطرابات الشخصية والانحرافات السلوكية

- كل المسارات العادية في الحياة العادية
- كل مستويات الإبداع من أول استمرار إبداع الحياة نمواً، حتى أعمق وأصعب الناتج الإبداعي
- كثير من تصعيدات الوعي إلى التناسق الإيماني

فإذا كان الأمر كذلك - وهو ما سنبينه أولاً بأول - فللفصام بكل سلبياته وخطورته فضل في أنه ينبهنا إلى احترام كل تلك الدفاعات مع أن كثيراً منها أمراض نفسية لكنها أخف منه وأسهل تناولاً، كما أن كثيراً منها هي دفاعات من أرقى ما يمكن أن نأمله في مدى رؤيتنا البشرية.

- [1] حالات الوجود المتبادلة: (نشرة 2010/7/5) - (نشرة 2016/6/25) (نشرة 2016/6/26)

- [2] عدا الاستثناء للتلف العضوي التشريحي السالف الذكر الذي ولن نكرر ذلك بعد ذلك

\*\*\* \*\*

## سلسلة ملفات

### "الإنسان و التظهور"

برفيسور يحيى الرفاعي - استاذ الطب النفسي، مصر

"بوستر" سلسلة ملفات "الإنسان و التظهور"

<http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.RakhawyPubBr.pdf>

سلسلة ملفات "الإنسان و التظهور" على المتجر الإلكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=20&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3)

سلسلة ملفات "الإنسان و التظهور" على شبكة علوم النفس العربية

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/IndexeBRak.htm>

سلسلة ملفات "الإنسان و التظهور" على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/Al-Inssan-Wa-Attatawer-Arabpsyfound-Publications--1779362208960201/>

رابط "بروشير" - تعريف وجيز

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/RakBiorhythmicPsyBr1.pdf>

رابط "بروشير" - الفهم

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/RakBiorhythmicPsyBr2.pdf>

\*\*\* \*\*

مؤسسة علوم النفس العربية

**Arab Foundation Of Psychological Sciences**

<http://arabpsynet.com/>

<http://www.arabpsyfound.com/>

الدوريات والاصدارات و المعاجم

ملفات / دوريات

"نفسانيات" - المجلة العربية لعلم وطب النفس

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=24&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3)

الفصام هو أخطر الظواهر  
المرضية النفسية، بعد  
استبعاد الأمراض التشريحية  
التلقائية